

أحكام الاستعاذة والبسمة

د/ حمد بن صالح اليحيى

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة

والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

العام الجامعي: ١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ

المقدمة

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وأله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

من المعلوم: أن الله ﷻ خلق الخلق لعبادته، وأمره
بطاعته، ونهاهم عن معصيته.

ومن المعلوم أيضاً: أن الشيطان للإنسان عدو مبين، أقسم
بعزة ربه أنه حائل بينهم وبين طاعته - جل وعلا- وأنه لا
محالة متسلط بالغواية وتزيين المعصية.

ولما كان للشيطان حبائل وحيل في تلك الغواية، كان
لازمًا على العبد أن يلتجئ إلى ربه بالاستعاذة به من هذا
الشيطان الرحيم.

لذا: كان هذا البحث في الاستعاذة وأحكامها، وتتميمًا
للفائدة ألحقت به أحكام البسمة.

وقد قسمت البحث إلى مبحثين، وتحت كل مبحث عدة
مسائل:

المبحث الأول: أحكام الاستعاذة، وتحتة تمهيد، وعشر

مسائل:

المسألة الأولى: أصول وأركان الاستعاذة.

المسألة الثانية: فوائد الاستعاذة.

المسألة الثالثة: لفظ الاستعاذة المختار.

المسألة الرابعة: ورود الاستعاذة في القرآن الكريم.

- المسألة الخامسة: فضل الاستعاذة.
- المسألة السادسة: وقت الاستعاذة.
- المسألة السابعة: التفسير التحليلي للاستعاذة.
- المسألة الثامنة: حكم الاستعاذة.
- المسألة التاسعة: حكم الاستعاذة في الصلاة.
- المسألة العاشرة: هل التعوذ للقراءة أو للصلاة.
- المبحث الثاني: أحكام البسملة، وتحتة تمهيد، وخمس مسائل:

- المسألة الأولى: فضائل البسملة.
- المسألة الثانية: الأمور التي تسن التسمية عندها.
- المسألة الثالثة: هل البسملة آية من الفاتحة أم لا؟.
- المسألة الرابعة: الجهر بالبسملة في الصلاة.
- المسألة الخامسة: التحليل اللفظي للبسملة.

تمهيد:

أجمع العلماء: على أن التعوذ ليس من القرآن ولا آية منه، وهو قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وهذا اللفظ هو الذي عليه الجمهور من العلماء في التعوذ؛ لأنه لفظ كتاب الله تعالى. وروي عن ابن مسعود أنه قال: قلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي النبي ﷺ: يا ابن أم عبد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ عن القلم^(١).

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١/٨٦-٨٧).

المبحث الأول أحكام الاستعاذة

المسألة الأولى: أصول وأركان الاستعاذة:

أصول الاستعاذة ثلاثة:

- ١- نفس الاستعاذة، وهي قول المستعيز: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونحوها.
- ٢- المستعاذ به: والاستعاذة تكون بالله تعالى، وأسمائه، وصفاته^(١).

أما الاستعاذة بمخلوق فيما يقدر عليه، فهي جائزة، وهو مقتضى الأحاديث الواردة في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به))^{(٢)(٣)}.

ويحرم الاستعاذة بالجن والشياطين؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

(١) ينظر: التفسير القيم، لابن القيم (١/٦٠١). والفروع (١/٥٩٩).

(٢) ينظر: القول المفيد شرح كتاب التوحيد، لابن عثيمين (١/٢٥٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٣٦٠١). ومسلم في صحيحه، برقم (٢٨٨٦) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال العلامة ابن عثيمين: هذه الآية تدل على أن الاستعاذة بالجن حرام؛ لأنها لا تفيد المستعذ، بل تزیده رهقاً، فعوقب بنقيض قصده، وهذا ظاهر، فتكون الواو ضمير الجن والهاء ضمير الإنس. وقيل: إن الإنس زادوا الجن رهقاً، أي: استكباراً وعتوا، ولكن الصحيح الأول^(١).

٣- المستعاذ منه: يصعب حصر المستعاذ منه على سبيل التفصيل، فهو أفراد كثيرة، منه:

الاستعاذة من الشر كله: شر النفس والحواس، والأماكن والريح وغير ذلك.

ومن ذلك: الاستعاذة من الهرم وكآبة المنقلب، ومن الشقاق، والنفاق، وسوء الأخلاق، ومن الجبن والبخل^(٢).

تنبيه: أمر الله تعالى بالاستعاذة عند أول كل قراءة فقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

أي: إذا أردت أن تقرأ، فأوقع الماضي موقع المستقبل.
قال الشاعر:

وإني لآتيكم لذكرى الذي مضى

من الود واستئناف ما كان في غد^(٣)

أراد: ما يكون في غد.

(١) ينظر: القول المفيد شرح كتاب التوحيد (١/٢٥١).

(٢) ينظر: الموسوعة الفقهية (٤/١٥).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١/٨٦).

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، وأن كل فعلين تقاربا في المعنى جاز تقديم أيهما شئت، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨]، المعنى فتدلى ثم دنا، ومثله: ﴿اقتربت الساعة وأنشق القمر﴾ [القمر: ١]، وهو كثير^(١).

قال ابن العربي: «ومن أغرب ما وجدناه قول مالك في المجموعة في تفسير هذه الآية: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

قال: ذلك بعد قراءة أم القرآن لمن قرأ في الصلاة، وهذا قول لم يرد به أثر، ولا يعضده نظر، فإن كان هذا كما قال بعض الناس: إن الاستعاذة بعد القراءة كان تخصيص ذلك بقراءة أم القرآن في الصلاة دعوى عريضة، ولا تشبه أصل مالك ولا فهمه، فالله أعلم بسر هذه الرواية^(٢).

المسألة الثانية: فوائد الاستعاذة:

للاستعاذة فوائد كثيرة منها:

- أن الإتيان بالاستعاذة فيه امتثال الأمر، فليس للشرعيات فائدة إلا القيام بحق الوفاء لها في امتثالها أمرا أو اجتنابها نهيا^(٣).
- أن الاستعاذة تطهر القلب عن كل شيء يشغله عن الله

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٨٦/١).

(٢) عزاه القرطبي في تفسيره لابن العربي (٨٨/١).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٨٨/١) بتصرف.

تعالى^(١).

• أن الاستعاذة هي الالتجاء؛ لطرد الشيطان عند قراءة القرآن؛ حيث إن القرآن مصدر الهداية والشيطان مصدر الضلال، فعلمنا الله أن نتقي وسوسته بالاستعاذة^(٢).

قال النسفي: ومن لطائف الاستعاذة أن قوله: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إقرار من العبد بالعجز والضعف، واعتراف من العبد بقدرة البارئ عَزَّ وَجَلَّ، وأنه هو الغني القادر على دفع جميع المضرات والآفات، واعتراف من العبد أيضا بأن الشيطان عدو مبين، ففي الاستعاذة التجاء إلى الله تعالى، القادر على دفع وسوسة الشيطان الغوي الفاجر، وأنه لا يقدر على دفعه عن العبد إلا الله تعالى^(٣).

المسألة الثالثة: لفظ الاستعاذة المختار:

اللفظ المختار للاستعاذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لموافقة قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]^(٤)، وسيأتي بيان صيغها.

(١) ينظر: تفسير الخازن (١٣/١).

(٢) ينظر: الموسوعة الفقهية (٦/٤) بتصرف.

(٣) ينظر: تفسير الخازن (١٣/١).

(٤) ينظر: تفسير الخازن (١٢/١).

المسألة الرابعة: ورود الاستعاذة في القرآن الكريم:

وردت الاستعاذة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة

منها:

- ١- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].
- ٢- قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦].
- ٣- قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].
- ٤- قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨].
- ٥- قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٥٦].

المسألة الخامسة: فضل الاستعاذة:

فضلها:

ورد في فضل الاستعاذة آيات وأحاديث كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

وجه الدلالة من الآية:

في الآية أمر من الله تعالى لعباده على لسان نبيه ﷺ: إذا أرادوا قراءة القرآن، أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم. وهو أمر مندوب ليس بواجب، لئلا يلبس على القارئ قراءته ويخلط عليه، ويمنعه من التدبر والتفكير^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وجه الدلالة من الآية:

أمر تعالى أن يدفع وسوسة الشيطان بالالتجاء إليه والاستعاذة به، والله المثل الأعلى. فلا يستعاذ من الكلاب إلا برب الكلاب.

وقد حكى عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ما تصنع بالشيطان إذا سول لك الخطايا؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد؟ قال: هذا يطول، أرأيت لو مررت بغنم فنبحك كلبها ومنع من العبور ما تصنع؟ قال: أكابده وأرده جهدي. قال: هذا يطول عليك، ولكن استغث بصاحب الغنم يكفه عنك^(٢).

١- ما أخرجه مسلم في صحيحه عن سليمان بن صرد، قال: استب رجلان عند النبي ﷺ فجعل أحدهما يغضب ويحمر

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٣٠٦/٤) بتصرف.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٣٤٧/٧).

وجهه، فنظر إليه النبي ﷺ فقال: ((إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))، فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبي ﷺ فقال: أتدري ما قال رسول الله ﷺ آنفاً؟ قال: ((إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))، فقال له الرجل: أمجنونا تراني^(١)؟.

وجه الدلالة من الحديث:

أن الغضب متسبب عن عمل الشيطان؛ ولهذا كانت الاستعاذة مذهباً للغضب، فمن غضب في غير حق ولا موعظة صدق، فليعلم أن الشيطان هو الذي يتلاعب به، وأنه مسه طائف منه. وفي هذا ما يزجر عن الغضب لكل من يود ألا يكون في يد الشيطان يصرّقه كيف يشاء^(٢).

٢- وروى مسلم أيضاً من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال له رسول الله ﷺ:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (٢٦١٠).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري (١٦٥/٨).

((ذاك شيطان يقال له خنزب^(١) فإذا أحسسته فتعوذ منه وانتقل
عن يسارك ثلاثا قال: ففعلت فأذهبه الله عني))^(٢).

قال النووي: في هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان
عند وسوسته مع النفل عن اليسار ثلاثا^(٣).

(٣) ما رواه مسلم من حديث خولة بنت حكيم السلمية،
تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من نزل منزلا ثم قال:
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى
يرتحل من منزله ذلك))^(٤).

وجه الدلالة من هذا الحديث:

أن النبي ﷺ يبين فضل الاستعاذة بكلمات الله فقال: ((من
نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق))،
وجعل المستعاذ منه: المخلوقات الشريرة والمستعاذ به هو:
كلمات الله وقد استدلل أهل العلم لما ناظروا المعتزلة، وردوا
عليهم بهذا الحديث، على أن كلمات الله ليست بمخلوقة، قالوا:
لأن المخلوق لا يستعاذ به، والاستعاذة به شرك، كما قاله الإمام
أحمد وغيره من أئمة السنة. فوجه الدلالة من الحديث: إجماع

(١) قوله: يقال: له خنزب. في نهاية ابن الأثير: قال أبو عمرو: وهو
لقب له، والخنزب بالفتح: قطعة لحم منتنة، ويروى بالكسر
والضم.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (٢٢٠٣).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٩٠/١٤).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (٢٧٠٨).

أهل السنة على الاستدلال به على أن الاستعاذة بالمخلوق شرك، وأنه ما أمر بالاستعاذة بكلمات الله إلا لأن كلمات الله ﷻ ليست بمخلوقة^(١).

المسألة السادسة: وقت الاستعاذة:

في وقت الاستعاذة أقوال:

القول الأول: قول جمهور أهل العلم، قالوا: إن الاستعاذة

تكون قبل القراءة ويُرَدُّ على قولهم إشكال، وهو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

والفاء للترتيب، فالله رتب الاستعاذة على القراءة، ويقتضي أن تكون الاستعاذة بعد القراءة.

وأجاب الجمهور على هذا الاعتراض بجوابين:

١- أن هناك تقديمًا وتأخيرًا، وأن كل فعلين تقاربا في المعنى جاز تقديم أحدهما على الآخر، كما تقدم.
قلت: الأصل عدم التقديم.

٢- أن يقال: إن هناك محذوفا تقديره: (إذا أردت القراءة فاستعذ بالله).

ومثله من كتاب الله قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا

(١) ينظر: التمهيد، شرح كتاب التوحيد، لصالح آل الشيخ (١/٢٣٥).

بِرُّعُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴿٦﴾
[المائدة: ٦].

أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة، فالله أوقع الماضي المستقبل والاستعاذة تكون في أول الصلاة فقط؛ لأنهم يرون أن قراءة الصلاة كأنها كقراءة واحدة.

واستدل الجمهور من السنة.

بما رواه أبو داود والترمذي وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم يقول: ((سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك)). ثم يقول ((لا إله إلا الله)). ثلاثا ثم يقول: ((الله أكبر كبيرا)). ثلاثا ((أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه))، ثم يقرأ^(١).

وجه الدلالة من الحديث:

قوله: (ثم يقرأ) و(ثم) للترتيب والتعقيب.

قلت: هذا الحديث تكلم أهل العلم فيه:

فقال أبو عيسى وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا

الباب.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، برقم (٧٧٥). والترمذي في سننه، برقم (٢٢٤).

وقد تُكلم في إسناده حديث أبي سعيد، كان يحيى بن سعيد
يتكلم في علي بن علي الرفاعي، وقال أحمد: لا يصح هذا
الحديث.

قال ابن رجب: وإنما تكلم فيه يحيى بن سعيد من جهة أنه
رماه بالقدر، وقد وثقه وكيع، ويحيى بن معين، وأبو زرعة.
وقال أحمد: لا بأس به، إلا أنه رفع أحاديث^(١).
وقال أبو حاتم: ليس به بأس، ولا يحتج بحديثه^(٢).
ولعل الراجح: أن الحديث لا يقل عن رتبة الحسن لأمر،
منها:

- ١- **توثيق الأئمة:** وكيع ويحيى بن معين وأبو زرعة
لعلي بن علي الرفاعي.
- ٢- **قول الإمام أحمد:** (لا بأس به) قد يجعله في رتبة
الحسن، يتقوى بخيره.
- ٣- **أما قول أبي داود:** (وهذا الحديث، يقولون هو عن
علي بن علي، عن الحسن مرسلًا).
أما قوله: (يقولون...) فدليل على عدم جزم أبي داود
بالإرسال، وأيضًا: لم يعله بالإرسال إلا أبو داود.

(١) ينظر: العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل رواية المروزي
وغيره (٥٢/١).

(٢) ينظر: العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل رواية المروزي
وغيره (٥٢/١). وفتح الباري، لابن رجب (٤٣٠/٦). والعلل
المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي (٤٢٠/١).

٤- قول الإمام أحمد: لا يصح، لا ينافي كونه حسن.

٥- أما كون علي بن رافع متكلمًا فيه.

قال الألباني: وإن تكلم فيه يحيى؛ فقد وثقه ابن معين، ووكيع، وأبو زرعة، وقال شعبة: اذهبوا بنا إلى سيدنا، وابن سيدنا؛ علي بن علي الرفاعي^(١).

القول الثاني: قول النخعي وابن سيرين، قالوا: تكون

الاستعاذة قبل القراءة وفي الصلاة، لكن في كل ركعة.

حجتهم: أن الأمر المتعلق بشرط يتكرر بتكرر الشرط،

والأمر بالاستعاذة متعلق بالقراءة فيتكرر بتكررها.

يجاب: بأن الصلاة عبادة واحدة، إذا استعاذ في أولها

كفاه.

وأيضًا: الراجح أن الأمر لا يقتضي التكرار عند جمهور

الأصوليين.

القول الثالث: قول مالك وداود الظاهري، وهو مروى عن

بعض الصحابة والتابعين قالوا: الاستعاذة تكون بعد القراءة الإمام.

• **الدليل:** قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]. والفاء للترتيب.

• **من ناحية العقل:** فإن الإنسان عندما يفرغ من القراءة

ويوسوس له الشيطان فيقول: هل قبلت منك؟ هل أردت بها وجه

(١) ينظر: صفة الصلاة (١/٢٥٣).

الله؟ فناسب أن تكون الاستعاذة بعد القراءة؛ طردًا لوساوس الشيطان.

القول الرابع: أن الاستعاذة قبل القراءة وبعدها جمعًا بين الدليلين، الآية وحديث أبي سعيد.

والراجح: هو قول جمهور أهل العلم؛ لأنه هو مقتضى لغة العرب، وله نظائر، وكما هو الحال في حديث أبي سعيد.

المسألة السابعة: التفسير التحليلي للاستعاذة:

معنى قوله: (أعوذ).

الاستعاذة: الاستجارة. ومعنى قول القائل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» أستجير بالله دون غيره من سائر خلقه، من الشيطان أن يضرني في ديني، أو يصدني عن حق يلزمني لربي.

وفي الاستعاذة وجهان:

أحدهما: الاستجارة بذى منعة.

الثاني: الاستعاذة عن خضوع.

قال ابن فارس: العين والواو والذال أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الالتجاء إلى الشيء، ثم يحمل عليه كل شيء لصق بشيء أو لازمه.

قال الخليل: تقول أعوذ بالله - جل ثناؤه - أي ألتجأ إليه -

تبارك وتعالى. ويقولون: فلان عياذ لك، أي: ملجأ. وقولهم: معاذ الله، معناه أعوذ بالله. وكذا أستعيذ بالله.

وفي موضعها وجهان:

أحدهما: أنها خبر يخبر به المرء عن نفسه، بأنه مستعيز

بالله.

الثاني: أنها في معنى الدعاء، وإن كانت بلفظ الخبر، كأنه

يقول: أعذني يا سميع، يا عليم من الشيطان الرجيم، يعني أنه سميع الدعاء، عليم بالإجابة^(١).

معنى قوله: (بالله):

(الله): علم على ذاته، تعالى وتقدس.

قال ابن عباس: هو الذي يألهه كل شيء ويعبده.

وهو أخص أسماء الله ﷻ؛ لأنه لم يتسمَّ باسمه الذي

هو (الله) غيره.

وحكي عن أبي حنيفة: أنه الاسم الأعظم من أسمائه

تعالى، لأن غيره لا يشاركه فيه.

واختلفوا هل هو اسم علم للذات أو اسم مشتق من

صفة؟ على قولين:

(١) أنه اسم علم لذاته، غير مشتق من صفاته؛ لأن أسماء

الصفات تكون تابعة لأسماء الذات، فلم يكن بُدُّ من أن يختص

باسم ذات، يكون علماً؛ لتكون أسماء الصفات والنعوت تبعاً.

(٢) أنه مشتق من ألّه، صار باشتقاقه عند حذف همزِه،

وتفخيم لفظه الله.

(١) ينظر: تفسير الماوردي (٤٣/١). ومقاييس اللغة (١٨٤/٤).

واختلفوا فيما اشتق منه إله على قولين:

(١) أنه مشتق من الوله، لأن العباد يألهون إليه، أي يفرعون إليه فيمورهم، فقبل للمألوه إليه إله، كما قيل للمؤتم به إمام.

(٢) أنه مشتق من الألوهية، وهي العبادة، من قولهم فلان يتأله، أي يتعبد، قال رؤبة بن العجاج:

لِلَّهِ دَرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ
لَمَّا رَأَيْنَ خَلْقَ الْمُمَوِّهِ
سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ

أي: من تعبد. وقد روي عن ابن عباس أنه قرأ: وَيَذَرَكْ
وَأَهْتَكْ (أي وعبادتك) (٢).

تفسير قوله: (من الشيطان).

الشيطان، في كلام العرب: كل متمرّد من الجن والإنس
والدواب وكل شيء.

وإنما سمي المتمرّد من كل شيء شيطاناً، لمفارقة أخلاقه
وأفعاله أخلاق سائر جنسه وأفعاله، وبعده من الخير (٣).

(١) ينظر: الأماي لأبي علي القالي (١٠٨/٣).

(٢) ينظر: تفسير الماوردي (٥٠/١). والمنار (٣٧/١). وتفسير القاسمي (٢٢٤/١). والأماي لأبي علي القالي (٩٧/٢). والكامل، للمبرد (١٠٨/٣).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١١١/١).

فأما الشيطان ففي اشتقاقه ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن شيطان على وزن: فيعال من شطن، أي بعدَ، ومنه قولهم: نوى شطون، أي: بعيدة، وشطنت داره، أي بعدت، فسمي شيطاناً، إما لبعده عن الخير، وإما لبعده مذهبه في الشر، فعلى هذا النون أصلية، ومن ذلك قول نابغة بني ذبيان:

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنكَ نَوَى شَطُونُ

فَبَاتَتْ وَالْفَوَادُ بِهَا رَهِينُ^(١)

والنوى: الوجه الذي نوته وقصدته.

والشطون: البعيد.

القول الثاني: أنه مشتق من شاط يشيط، أي هلك يهلك فالنون زائدة، وشاط إذا احترق، وشيبت اللحم إذا دخنته ولم تتضجه، واشتاط الرجل إذا احتد غضبا، وناقاة مشياط التي يطير فيها السمن، واشتاط إذا هلك، قال الأعشى:

قَدْ نَضِبَ الْعَيْرَ مِنْ مَكُونِ فَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى
أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ
أي يهلك^(٢).

(١) ينظر: جمهرة أشعار العرب (١/١٣). والحلل في شرح الجمل (١/٤٣).

(٢) ينظر: الحيوان (٣/٤٦٦). وأمالي القالي (١/٢٤٧). بلفظ: (قد نطعن العير)، بدل: (قد نضب العير).

والقول الفاصل: أنه (فَيَعَال) من شطن، ومما يدل على أن ذلك كذلك، أن سيبويه حكى أن العرب تقول: تشيطن فلان إذا فعل أفعال الشياطين، فهذا بَيَّن أنه من شطن، ولو كان من شاط لقالوا: تشيط.

وأيضاً قول أمية ابن أبي الصلت:

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ثُمَّ يَلْقَى فِي السَّجَنِ وَالْأَكْبَالِ^(١)
ولو كان فعلاً، من شاط يشيط، لقال: أيما شائط، ولكنه قال: أيما شاطن، لأنه من شطن يشطن، فهو شاطن^(٢).

تفسير قوله: (الرجيم).

الرجيم: فعيل بمعنى مفعول، كقول القائل: كف خضيب، ولحية دهين، ورجل لعين، يريد بذلك: مخضوبة، ومدهونة، وملعون.

ومعنى الرجيم: الملعون المشنوم. وكل مشنوم بقول رديء أو سب فهو مرجوم. وأصل الرجم الرمي، بقول كان أو بفعل. ومن الرجم بالقول قول أبي إبراهيم لإبراهيم صلوات الله عليه: ﴿ قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۗ لَنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ ۗ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦].

وقد يجوز أن يكون قيل للشيطان: رجيم؛ لأن الله جل ثناؤه طرده من سمواته، ورجمه بالشهب الثواقب^(١).

(١) ينظر: نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر (٤١/١).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١١١/١). وتفسير القرطبي (٩٠/١). وتفسير

الماوردي (٧٧/١).

المسألة الثامنة: حكم الاستعاذة في القراءة:

القول الأول: أن الاستعاذة غير واجبة لكل قراءة، بل

مستحبة، سواء أكانت في الصلاة أم في غيرها.

استدلوا بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

وجه الدلالة من الآية:

ظاهر الأمر يقتضي أن يكون التعوذ فرضاً كما قال به

عطاء، إلا أن السلف أجمعوا على أنه سنة مؤكدة.

واستدلوا أيضاً:

بما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة: أن

رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل، فصلى، فسلم على النبي

ﷺ فرد وقال: ((ارجع فصل، فإنك لم تصل))، فرجع يصلي كما

صلى، ثم جاء، فسلم على النبي ﷺ فقال: ((ارجع فصل، فإنك لم

تصل)) ثلاثاً، فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره، فعلمني،

فقال: ((إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من

القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً، ثم ارفع حتى تعدل قائماً،

ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، وافعل

ذلك في صلاتك كلها))^(٢).

(١) ينظر: تفسير الطبري (١/١١١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٧٥٧). ومسلم في صحيحه،

برقم (٣٩٧).

وجه الدلالة من الحديث:

أن النبي ﷺ لم يُعلم الأعرابي الاستعاذة في جملة أعمال الصلاة.

ويجاب:

بأن ذلك الخبر غير مشتمل على بيان جملة واجبات الصلاة، فلا يلزم من عدم ذكر الاستعاذة فيه عدم وجوبها.

القول الثاني: أن الاستعاذة واجبة لكل قراءة، سواء أكانت في الصلاة أم في غيرها، وبه قال عطاء، واحتج على وجوب الاستعاذة بأدلة، منها:

١- أن النبي ﷺ واظب عليه، فيكون واجبا لقوله تعالى:

﴿وَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٢- أن قوله تعالى: (فاستعذ) أمر، وهو للوجوب، ثم إنه يجب القول بوجوبه عند كل القراءة، لأنه تعالى قال: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله، وذكر الحكم عقيب الوصف المناسب يدل على التعليل، والحكم يتكرر لأجل تكرر العلة.

٣- أنه تعالى أمر بالاستعاذة لدفع الشر من الشيطان الرجيم؛ لأن قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] مشعر بذلك، ودفع شر الشيطان واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فوجب أن تكون الاستعاذة واجبة.

٤- أن طريقة الاحتياط توجب الاستعاذة^(١).

القول الثالث: إذا تعوذ الرجل مرة واحدة في عمره فقد

كفى في إسقاط الوجوب، وبه قال ابن سيرين^(٢).

قلت: ولا يخفى ضعف وسقوط هذا القول.

والراجع: القول الأول؛ لإجماع السلف على أن التعوذ

سنة مؤكدة.

المسألة التاسعة: حكم الاستعاذة في الصلاة:

في حكم الاستعاذة في الصلاة أقوال:

القول الأول: التعوذ مستحب قبل القراءة في الصلاة عند

الأكثرين. وبذلك قال ابن عمر، وأبو هريرة، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وابن سيرين، والنخعي، والأوزاعي، والثوري، والشافعي، وأبو حنيفة، وسائر أصحاب الرأي وأحمد، وإسحاق، وداود وغيرهم.

استدل الجمهور بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ

بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

واستدلوا أيضاً: بحديث أبي سعيد الخدري، قال: كان

رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم يقول: ((سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك)). ثم يقول

(١) ينظر: تفسير الرازي (٦/١)

(٢) ينظر: تفسير الرازي (٦٧/١). وتفسير الخازن (١٢/١). والمجموع

(٢٢٥/٣). والمغني (٣٤٣/١). والبنية شرح الهداية (١٨٨/٢).

((لا إله إلا الله)). ثلاثا ثم يقول: ((الله أكبر كبيرا)). ثلاثا ((أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)) ثم يقرأ^(١).

وجه الدلالة من الآية والحديث:

أن الآية والحديث كلاهما يفيد الوجوب، فإن لم يثبت الوجوب فلا أقل من الندب.

القول الثاني: لا يتعوذ في المكتوبة، ويتعوذ في قيام شهر رمضان، وبه قال مالك.

- دليبه: حديث المسيء صلاته، وتقدم الإجابة عنه^(٢).
- وأيضاً: قد اتفق العلماء على أن الاستعاذة ليست بآية من القرآن.
- وأيضاً: الاستعاذة أجنبية من الصلاة.

المسألة العاشرة: هل التعوذ للقراءة أو للصلاة:

التعوذ في الصلاة لأجل القراءة أم لأجل الصلاة؟
قيل: إنه لأجل القراءة.

وجه ذلك: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ينظر: تفسير الرازي (٦٧/١). وتفسير الخازن (١٢/١). والمجموع

(٢٢٥/٣). والمغني (٣٤٣/١).

فعلق الاستعاذة على القراءة، ولا قراءة على المقتدي، فلا يتعوذ.

وقيل: إنه لأجل الصلاة.

وجه ذلك: أن التعوذ لو كان للقراءة لكان يتكرر بتكرر القراءة، ولما لم يكن كذلك، بل كرر بتكرر الصلاة دل على أنها للصلاة لا للقراءة^(١).

المبحث الثاني: أحكام البسمة:

وتحته تمهيد، وخمس مسائل:

تمهيد: العرب تَنَحَّتْ من كلمتين كلمةً واحدة، فتعتمد إلى كلمتين أو جملة، فتنتزع من مجموعها كلمة فذة، تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها.

وهو: جنس من الاختصار، وذلك مثل: البسمة: اسم منحوت منتزع من قولنا: (بسم الله الرحمن الرحيم)^(٢) وقد جاءت في الشعر، قال عمر بن أبي ربيعة:

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقَيْتُهَا

فِيَا حَبَّذَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسْمَلُ

(١) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب (٦٨/١).

(٢) ينظر: الصحابي في فقه اللغة، لأحمد بن فارس (٦٩/١). ودليل السالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله الفوزان (٢٧٧/١).

المسألة الأولى: فضائل البسمة:

ما رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم من حديث أبي المليح الهذلي، عن أبيه قال: كنت ردف رسول الله ﷺ فعثر بعيرنا، فقلت: تعس الشيطان، فقال النبي ﷺ: ((لا تقل: تعس الشيطان، فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب))^(١).

ما رواه أبو داود من حديث ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ ((لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم))^(٢).

وفي الحديث: ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو أجنم))^(٣).

وقد افتتح بها الصحابة كتاب الله.

قال علي ؑ في قوله «بسم الله»: ((إنه شفاء من كل داء، وعون على كل دواء))^(٤).

(١) أخرجه أحمد في مسنده، برقم (٢٠٥٩١). والنسائي في السنن

الكبرى، برقم (١٠٣١٢). وأبو داود، برقم (٤٩٨٢).

(٢) أخرجه أبو داود، برقم (٧٨٨).

(٣) لم أجده في دواوين السنة المعتبرة بهذا اللفظ، لكن ذكره الرازي في

مفاتيح الغيب (١/١٨٣). وبنحوه ذكره البيضاوي في تفسيره

(٢٢/١).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (١/١٠٧).

وقال علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦]، قال معناه: إذا قلت: ﴿أَللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

قال وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، ليجعل الله له من كل حرف منها جنة من كل واحد.

ووجه ابن عطية ونصره بحديث: فقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها، لقول الرجل: ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، من أجل أنها بضعة وثلاثون حرفا وغير ذلك^(٢).

المسألة الثانية: الأمور التي تسن التسمية عندها:

التسمية تستحب:

• في أول كل قول وعمل، فكل أمر مباح تسن التسمية عند البدء به.

وإن كان الأمر حراما تحرم التسمية عنده، كالتسمية عند تناول الخمر، أو عند الوقوع في الزنا، وإن كان الأمر مكروها كانت التسمية مكروهة.

• وتستحب التسمية أيضا في أول الوضوء: لما جاء في

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٩٢/١).

(٢) ينظر: تفسير ابن عطية (٦١/١). وابن كثير (١٢٠/١).

مسند الإمام أحمد والسنن، من حديث أبي هريرة: ((لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه))^(١).

ومن العلماء: من أوجبها عند الذكر. ومنهم: من قال بوجوبها مطلقاً.

• **وتستحب عند الذبيحة:** في مذهب الشافعي وأوجبها آخرون.

• **وتستحب عند الأكل:** لما روى البخاري من حديث عمر بن أبي سلمة، قال: ((كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله ﷺ يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد))^(٢).

• **وتستحب عند الجماع:** لما روى البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: ((لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً))^(٣)^(٤).

• **وجاء في جملة الأمور قوله ﷺ:** ((أغلق بابك، واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك، واذكر اسم الله وخرم إناءك، واذكر

(١) أخرجه أحمد في مسنده، برقم (٩٤٠٨). وأبو داود في سننه، برقم (١٠١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٥٣٧٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٥١٦٥).

(٤) ينظر: مختصر ابن كثير (١/١٨)..

اسم الله وأوك سقاءك، واذكر اسم الله))^(١).
وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ
بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨].
وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا
وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١].

تنبيه:

ما يوجد في المصاحف الآن من أنها أول آية في الفاتحة
وأعطيت رقماً، فهذا مبني على أحد القولين في المسألة، وعلى
هذا تكون الآية السابعة: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]^(٢).

المسألة الثالثة: هل البسمة آية من الفاتحة أم لا؟:

تحديد محل النزاع:

أجمع العلماء: على أن البسمة ليست في أول براءة وأنها
لا تكتب فيها^(٣).

واتفق العلماء أيضاً: على أن البسمة بعض آية من سورة
النمل، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]^(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٣٢٨٠).

(٢) ينظر: منحة العلام، لعبد الله الفوزان (٥٦/١).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١١١/٤).

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (١١٦/١).

قال النووي: اعلم أن مسألة البسمة عظيمة مهمة، ينبني عليها صحة الصلاة، التي هي أعظم الأركان بعد التوحيد، وقد اتفق العلماء على أن البسمة بعض آية من سورة (النمل)^(١).
ثم اختلف الفقهاء على أقوال كثيرة، يمكن إجمالها في ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن البسمة ليست آية من الفاتحة.

القول الثاني: أن البسمة آية من الفاتحة.

القول الثالث: أن البسمة آية مستقلة في أول كل سورة؟

القول الأول:

أن البسمة ليست آية من الفاتحة، وهو مذهب الحنابلة ولم تختلف عن أحمد في أنه لا يجهر بها، وهو قول أنس وأبي من الصحابة، وقال به مالك، وأبو حنيفة، وكذا قال به الجوزجاني وغيره من فقهاء الحديث^(٢).

واستدلوا بأدلة، منها:

• ما رواه أبو داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:
(كان لا يعرف فصل السور حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم)^(٣).

(١) ينظر: المجموع (٣/٣٣٤).

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٤/٣٨٤). وسبل السلام (١/٢٤٩).

(٣) أخرجه البيهقي في سننه، كتاب: الطهارة، باب: الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنهم (٢/٤٢) حديث رقم (٢٢٠٦).

قالوا: إنها تأتي للفصل بين السور، وللتبرك، وليست آية متصلة.

• ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عز وجل: ((قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأل فإذا قال العبد: (الحمد لله رب العالمين). قال الله تعالى: (حمدني عبدي))^(١).

وجه الدلالة من الحديث:

أنه عندما قسم الفاتحة جعل مبدأ التقسيم: الحمد لله رب العالمين. فدل على أن البسمة ليست منها، حيث إنه لم يبدأ بالفاتحة، وإنما بدأ بـ(الحمد لله)^(٢).

قال النووي: هو من أوضح ما احتجوا به لأنها سبع آيات بالإجماع، فتلاث في أولها ثناء أولها الحمد لله، وثلاث دعاء أولها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، والسابعة متوسطة وهي ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ولأنه لم يذكر البسمة فيما عدده ولو كانت منها لذكرها^(٣).

يجاب:

بأن التصيف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة، هذا حقيقة اللفظ، والثاني: أن التصيف عائد إلى ما يختص بالفاتحة

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (٣٩٥).

(٢) ينظر: شرح السنة، للبغوي (٤٩/٣).

(٣) ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٣٢٣/١).

من الآيات الكاملة، والثالث: معناه فإذا انتهى العبد في قراءته إلى الحمد لله رب العالمين^(١).

• ما رواه مسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها -:
(كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين)^(٢).

يجاب:

بأن مرادها بالحمد لله رب العالمين السورة نفسها، لا هذا اللفظ، فإن الفاتحة تسمى بالحمد لله رب العالمين^(٣).

• ما رواه مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: ((صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فكانوا، يستفتحون بالحمد لله رب العالمين، لا يذكرون: بسم الله الرحمن الرحيم، لا في أول قراءة ولا في آخرها))^(٤).

• قوله الصلوة لأبي: ((كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة؟ قال: فقرأت الحمد لله رب العالمين))^(٥).

• ومن النظر: أن القرآن لا يثبت بأخبار الأحاد، بل

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٠٣/٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (٤٩٨).

(٣) ينظر: سبل السلام (٢٤٩/١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (٣٩٩).

(٥) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في أم القرآن

(٨٣/١) حديث رقم (١٨٦). والحاكم في مستدركه، (٧٤٤/١)

حديث رقم (٢٠٤٩).

بالتواتر القطعي، وقد اختلف فيها والقرآن لا يختلف فيه.

القول الثاني:

أن البسمة آية من الفاتحة، وأنه يجهر بها حيث يجهر بالفاتحة، وهو قول ابن عباس، وأبي هريرة، وابن عمر، وبه قال سعيد بن جبير، وعطاء، وإليه ذهب الثوري، وابن المبارك، وهو مذهب الشافعية، وأحمد في رواية، وإسحاق، وعليه قراء مكة والكوفة وأكثر فقهاء الحجاز^(١).

استدل أصحاب هذا القول بأدلة، منها:

ما رواه مسلم من حديث أنس، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: ((أنزلت علي أنفا سورة)) فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَاصْلُ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ١-٣]، ثم قال: ((أتدرون ما الكوثر؟))، فقلنا الله ورسوله أعلم، قال: ((فإنه نهر وعدنيه ربي ﷻ، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، أنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك، زاد ابن حجر، في حديثه: بين أظهرنا في المسجد. وقال: ((ما أحدث بعدك))^(٢).

(١) ينظر: شرح السنة، للبغوي (٤٩/٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (٤٠٠).

أن البسمة كتبت في المصحف بخط المصحف، وكان هذا
باتفاق الصحابة.

واستدلوا:

بإجماع الصحابة على ألا يثبتوا فيه بخط القرآن غير
القرآن، وأجمع بعدهم المسلمون كلهم في كل الأعصار إلى
يومنا.

القول الثالث:

البسمة آية مستقلة، نزل بها جبريل على النبي ﷺ للفصل
بين السور والتبرك، كما هو عند جمهور قراء الكوفة، وقول
الجماعة من الصحابة، والتابعين، وخلق من الخلف، وبه قال
داود، وهذه رواية عن الإمام أحمد، وحكاها أبو بكر الرازي، عن
أبي الحسن الكرخي، من أصحاب أبي حنيفة^(١).

استدل أصحاب هذا القول بأدلة، منها:

- بما رواه أبو داود من حديث ابن عباس، قال: ((كان
النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله
الرحمن الرحيم))^(٢).
- ما روي عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها -:
((أن النبي ﷺ كان يعد (بسم الله الرحمن الرحيم) آية فاصلة)^(٣).

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١/١٠١).

(٢) أخرجه أبو داود، برقم (٧٨٨).

(٣) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (٢/٣٦٥).

• ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

((كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، علم أن تلك السورة قد ختمت، وفتح غيرها^(١)).

• واستدلوا بالأحاديث: الدالة على عدم الجهر بقراءتها أو

ذكرها فدل هذا على أنها ليست من الفاتحة، ومثلها بقية سور القرآن.

الراجع:

الراجع القول الثالث، وبه تجتمع به الأدلة؛ ولأن القرآن طريقه التواتر القطعي لا أخبار الآحاد؛ ولأن البسمة مختلف فيها والقرآن لا يختلف فيه.

ثمره الخلاف في هذه المسألة:

أن من قال: إن البسمة آية من الفاتحة، قال: يقرؤها ويجهر بها كسائر آيات الفاتحة، وبعضهم قال: يخفيها.
ومن قال: إنها ليست آية من الفاتحة قال: لا تلزم قراءتها^(٢).

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب (٢٤٩/١). ومفاتيح الغيب، للرازي (١٨٢/١).

(٢) ينظر: منحة العلام (٥٦/١).

المسألة الرابعة: الجهر بالبسملة في الصلاة:

اعلم: أن ما يتعلق بالجهر بها، مفرع على المسألة السابقة، فمن رأى أنها ليست من الفاتحة فلا يجهر بها، ومن رأى البسملة آية من الفاتحة، قال: يقرأها^(١).

ولذا: اختلف أهل العلم في هذه المسألة على ثلاثة أقوال.

القول الأول: ذهب الشافعية إلى أن السنة الجهر بالتسمية

في الصلاة الجهرية في الفاتحة، وفي السورة بعدها^(٢).

وهذا القول قال به من الصحابة: أبو هريرة، وابن

عباس، وابن عمر، وابن الزبير رضي الله عنهم.

ومن التابعين: سعيد بن جبير، والزهري، وعطاء.

وهو: أحد قولي ابن وهب صاحب مالك^(٣).

استدل أصحاب هذا القول بأدلة، منها:

ما رواه الترمذي من حديث ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم

يفتح صلاته بـ ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٤).

قال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده بذلك^(٥).

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١١٧/١). منحة العلام (٥٦/١).

(٢) ينظر: المجموع (٣٤١/٣). وروضة الطالبين (١/٢٤٢).

(٣) ينظر: تفسير الرازي (١٨١). وشرح أبي داود، للعيني (٤٠١/٣).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، برقم (٢٤٥).

(٥) ينظر: سنن الترمذي (١٤/٢).

استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:

• ما رواه الحاكم من حديث أنس رضي الله عنه قال: ((سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾))^(١). قال ابن رجب: هذا لا يثبت^(٢).

• **ومن النظر:** أن البسمة تقرأ على أنها آية من القرآن، بدليل أنها تقرأ بعد التعوذ فكان سنتها الجهر كسائر الفاتحة^(٣).

القول الثاني: ذهب الحنفية والحنابلة، إلى أنه لا يجهر بالبسمة، بل تسن قراءة البسمة سرّاً في الصلاة السرية والجهرية^(٤).

وقال به: الحسن، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وقتادة، والأعمش^(٥).

قال الترمذي: وعليه العمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين، ومنهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي^(٦).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٥٨/١) برقم (٨٥٣).

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن رجب (٤٠٣/٦).

(٣) ينظر: المهذب (٧٩/١).

(٤) ينظر: الفتاوى الهندية (٧٤/١). والزيلعي (١١٢/١). والمغني (١ /

٤٧٨). وكشاف القناع (٣٣٥/١). والمجموع (٣٤٢/٣).

(٥) ينظر: تفسير الرازي (١٨م١). وشرح أبي داود، للعينى (٤٠١/٣).

(٦) ينظر: سنن الترمذي (١٢/٢).

استدل أصحاب هذا القول بأدلة، منها:

• ما رواه مسلم من حديث أنس قال: ((صليت مع رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فلم أسمع أحدا منهم يقرأ ﴿أَللّٰهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِیْمُ﴾))^(١).

• وما رواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة قالت: ((كان النبي ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين))^(٢).

• وبما رواه البخاري ومسلم، عن أنس بن مالك، قال: ((صليت خلف النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين)).

• ولمسلم: لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها^(٣).

• وما رواه أحمد من حديث عبد الله بن المعقل أنه قال: ((سمعني أبي وأنا أقول: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: أي بني إياك والحدث في الإسلام! فإني صليت خلف أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فكان كل منهم يبتدئ بالحمد لله رب

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (٩١٦).

(٢) أخرجه البيهقي في سننه، جماع أبواب صفة الصلاة، باب: ما يدخل به في الصلاة من التكبير (٢ / ١٥) حديث رقم (٢٠٩٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (٣٩٩).

العالمين))^(١).

القول الثالث: لا تُقرأ البسمة في المكتوبة لا سراً ولا جهراً، وأما في النافلة فإن شاء قرأها وإن شاء ترك، وبه قال مالك - رحمه الله -^(٢).

واستدلوا: بما استدل به أصحاب القول الثاني، لكن حمل نفي القراءة على نفي القراءة السرية والجهرية.

الراجح من هذه الأقوال: هو القول الثاني؛ لقوة الأحاديث وصراحتها، وعدم صحة الأحاديث التي استدل بها من قال بالجهر بالبسمة.

المسألة الخامسة: التحليل اللفظي للبسمة:

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾:

قوله: (بسم): متعلق (الباء): محذوف، وهو: أقرأ، أو أتلو؛ لأنه المناسب لما جعلت البسمة مبدأ له. فمن قدره متقدماً: كان غرضه الدلالة بتقديمه على الاهتمام بشأن الفعل.

ومن قدره متأخراً: كان غرضه الدلالة بتأخيره على الاختصاص، مع ما يحصل في ضمن ذلك من العناية بشأن الاسم، والإشارة إلى أن البداية به أهم، لكون التبرك حصل به. وبهذا يظهر: رجحان تقدير الفعل متأخراً في مثل هذا المقام،

(١) أخرجه أحمد في مسنده، باب: حديث عبد الله بن مغفل المزني (٤/

٨٥) حديث رقم (١٦٨٣٣).

(٢) ينظر: تفسير الرازي (١/١٨٢).

ولا يعارضه قوله تعالى: ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق]:

[١]؛ لأن ذلك المقام مقام القراءة، فكان الأمر بها أهم.

وأما الخلاف بين أئمة النحو: في كون المقدر اسماً أو

فعلاً فلا يتعلق بذلك كثير فائدة.

و(الباء) للاستعانة أو للمصاحبة، ورجح الثاني

الزمخشري^(١).

وليُعلم أن للباء معاني كثيرة، منها:

الاستعانة، والمصاحبة، والسببية، والبذل، والتعديّة،
والتعويض، والإصاق، والظرفيّة.

وتأتي (الباء) بمعنى: (مع). وبمعنى: (من) التبعيضية.

وبمعنى: (عن). وبمعنى: (على).

قوله: (بسم) اختلف أهل اللغة في اشتقاق لفظة: (اسم)

على وجهين:

قال البصريون: هو مشتق من سمو وهو العلو والرفعة.

ف قيل: اسم لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به. وقيل: لأن

الاسم يسمو بالمسمى فيرفعه عن غيره.

وقيل: إنما سمي الاسم اسماً؛ لأنه علا بقوته على قسمي

الكلام: الحرف والفعل، والاسم أقوى منهما بالإجماع؛ لأنه
الأصل.

وقال الكوفيون: إنه مشتق من السمة وهي العلامة، لأن

الاسم علامة لمن وضع له، فأصل اسم على هذا وسم.

(١) ينظر: تفسير فتح القدير (٢/١).

والراجح: قول البصريين؛ لأنه يقال في التصغير: سميُّ،
وفي الجمع أسماء، والجمع والتصغير يردان الأشياء إلى
أصولها، فلا يقال: وسيم ولا أوسام^(١).
قوله: (الله).

(الله): فهو أخص أسماء الله ﷻ؛ لأنه لم يتسمَّ باسمه الذي
هو (الله) غيره^(٢)، وتقدم تفصيل ذلك في الاستعادة.
قوله: ﴿الرحمن الرحيم﴾:

الرحمن الرحيم: اسمان من أسماء الله تعالى، والرحيم فيها
اسم مشتق من صفتة.

وأما الرحمن ففيه قولان:

أحدهما: أنه اسم عبراني معرب، وليس بعربي؛ لأن
قريشاً وهم فطنة العرب وفصحاءهم، لم يعرفوه حتى ذكر لهم،
وهذا قول ثعلب واستشهد بقول جرير:
أو تتركون إلى القسّين هجرتكم ومسحكم صلبهم
رحمن قربانا^(٣).

قال: ولذلك جمع بين الرحمن والرحيم، ليزول الالتباس،
فعلى هذا يكون الأصل فيه تقديم الرحيم على الرحمن لعربيته،
لكن قدّم الرحمن لمبالغته.

(١) ينظر: تفسير الماوردي (٥٠/١).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٠١/١).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١٠٤/١). والماوردي (٥٢/١).

والقول الثاني: أن الرحمن اسم عربي كالرحيم لامتزاج حروفهما، وقد ظهر ذلك في كلام العرب، وجاءت به أشعارهم، قال الشنفرى:

أَلَا ضَرَبْتَ تِلْكَ الْفَتَاةُ هَجِينَهَا
أَلَا ضَرَبَ الرَّحْمَنُ رَبِّي يَمِينَهَا^(١).

فإذا كانا اسمين عربيين فهما مشتقان من الرحمة، والرحمة هي النعمة على المحتاج.

والرحمن: أشدُّ مبالغةً من الرحيم؛ لأنَّ الرحمن يتعدى لفظه ومعناه، والرحيم لا يتعدى لفظه، وإنما يتعدى معناه، وفرَّق أبو عبيدة بينهما، فقال: بأنَّ الرحمن ذو الرحمة، والرحيم الراحم^(٢).

(١) ينظر: تفسير الطبري (١/١٣١). وأضواء البيان (٤/١٤٨).

(٢) ينظر: المصدر السابق.

فهرس المصادر والمراجع

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

(٢) البناية شرح الهداية: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.

(٤) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.

(٥) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠هـ.

(٦) تفسير الماوردي: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.

٧) التمهيد لشرح كتاب التوحيد: لصالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت، الناشر: دار التوحيد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٨) جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٩) الجامع الصحيح سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، حققه: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٠) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١١) جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢) الحل في شرح أبيات الجمل: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، الموسوعة الشاملة.

١٣) الحيوان: لعمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

١٤) روضة الطالبين وعمدة المفتين: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: المكتب الإسلامي، سنة النشر: ١٤٠٥هـ، مكان النشر: بيروت.

١٥) سبل السلام: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني،
الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، الناشر: دار الحديث،
الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٦) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: لأبي عبيد البكري؛ نسخه
وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه عبد العزيز الميمني، لأبي
عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، الناشر: دار
الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٧) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: لمحمد بن عبد الباقي بن
يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرعوف سعد،
الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ -
٢٠٠٣م.

١٨) شرح السنة: لمحبي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن
محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير
الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية،
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٩) شرح سنن أبي داود: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن
أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، المحقق: أبو المنذر
خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة:
الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٠) الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:
لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، الناشر: محمد
علي بيضون، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لجمال الدين أبي الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: إرشاد الحق الأثري،

الناشر: إدارة العلوم الأثرية، باكستان، الطبعة: الثانية،
١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(٢٢) العلل ومعرفة الرجال عن أحمد بن حنبل رواية المروزي وغيره:
لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق:
صبيح البدري السامرائي، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة:
الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٢٣) الفتاوى الهندية: للجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الناشر:
دار الفكر، الطبعة: الثانية، ١٣١٠هـ.

(٢٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لزين الدين عبد الرحمن بن
أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي،
الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق
دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٢٥) فتح الباري: لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين
البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار النشر: دار ابن الجوزي -
السعودية ١٤٢٢هـ، الطبعة: الثانية، حققه: أبو معاذ طارق بن عوض الله
بن محمد.

(٢٦) فتح القدير: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني
اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة:
الأولى - ١٤١٤هـ.

(٢٧) القول المفيد على كتاب التوحيد: لمحمد بن صالح بن محمد
العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة:
الثانية، محرم ١٤٢٤هـ.

- ٢٨) الكامل في اللغة والأدب: لمحمد بن يزيد المبرد، أبي العباس، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٩) كشاف القناع عن متن الإقناع: لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمية.
- ٣٠) لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبي الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
- ٣١) اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٢) المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي): لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر.
- ٣٣) محاسن التأويل: لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
- ٣٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٥) المغني لابن قدامة: لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- ٣٦) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
- ٣٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- ٣٨) الموسوعة الفقهية الكويتية: لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءاً، الطبعة: (من ١٤٠٤هـ - ١٤٢٧هـ). الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
- ٣٩) نقد الشعر: لقدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي، أبي الفرج، الناشر: مطبعة الجوائب - قسطنطينية، الطبعة: الأولى، ١٣٠٢هـ.